[31] وقول ابن المبارك بسند صحيح: إنه وهاه، وقوله لرجل: إن كنت صليت خلف أبي يوسف صلوات تحفظها فأعدها وقوله: لإن أخر من السماء إلى الأرض فتخطفني الطير أو تهوى بي الريح في مكان سحيق أحب إلي من أن أروي عن ذلك. وقال رجل لابن المبارك: أيهما أصدق ؟ أبو يوسف أو محمد ؟ قال: لا تقل أيهما أصدق. قل: أيهما أكذب. وقول عبد ا بن إدريس: كان أبو يوسف فاسقا من الفاسقين. وقول وكيع لرجل قال: أبو يوسف يقول كذا وكذا: أما تتقي ا بأبي يوسف تحتج عند ا عز وجل ؟. وقول أبي نعيم الفضل بن دكين: سمعت أبا حنيفة يقول لأبي يوسف: ويحكم كم تكذبون علي في هذه الكتب ما لم أقل ؟. وقول يحيى ين معين: لا يكتب حديثه. وقوله: كان ثقة إلا إنه كان ربما غلط. وقول يزيد بن هارون: لا تحل الرواية عنه كان يعطي أموال اليتامى مضاربة و يجعل الربح لنفسه. وقول ابن أبي كثير مولى بني الحارث أو النظام لما دفن أبو يوسف: سقى جدثا به يعقوب أمسى * من الوسمي منبجس ركام تلطف في القياس لنا فأضحت * حلالا بعد حرمتها المدام ولولا أن مدته تقضت * وعاجله بميتته الحمام لاعمل في القياس الفكر حتى * تحل لنا الخريدة والغلام (1) وأما طريق أحمد ففيه سعيد بن أبي سعيد المدني وقد اختلطه قبل موته بأربع سنين كما في تهذيب التهذيب 4: 39، 40، ومتن الرواية يشهد على صدورها منه في أيام اختلاطه. ومما لا ريب فيه إساءة الأدب من كلا المتسابين بحضرة رسول ا صلى ا عليه وآله ورفع أصواتهما بطبع من حال المتشاتم فإنه لا يؤتي به همسا وا يقول: يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول. الآية وقد نزلت في

_____

(1) تاريخ الخطيب البغدادي 14: 257، ميزان الاعتدال، لسان الميزان 6: 300. [*]